# نـــــور ونـــار!!

## هـــل أطفأنـــا مشاعـــل "إقـــرأ"؟!!

## "ويـــلٌ للمطففيـــن"!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life27.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمـريـكـا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

## نـــــور ونـــار!!

النور : الضياء وهو ضد الظلمة , والنور من صفات الله , "هو الذي يبّصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية"

الإسلام نور , والقرآن نور , والرحمة نور , والكلمة الطيبة نور , و"إقرأ" نور على نور!!

و"الله نور السماوات والأرض مثل نوره...." 24:35

ونور الله يشعشع في آياته وشواهد عظمته وروعة خلقه وإبداعه , فأينما تدير البصر فأنت تتنعم بنور الله القادر القدير.

" أ فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربه..." 39:22

والمسلم نور يهدي إلى سلوك المعروف والأخلاق الحميدة الطيبة , ويكون قدوة للتعبير عن المعاني الإنسانية السامية , الصالحة النبيلة الطاهرة المستنيرة بأنوار الوحدانية وأفياض الرحمانية.

"فأمنوا بالله ورسله , والنور الذي أنز لنا والله بما تعملون خبير" 64:8

ومَن يؤمن يتنور قلبه بالإيمان , ويفوح عطر نور الفرقان من قسمات وجهه , وكلماته وتعبيراته المتنوعة في أيامه المنورة بالحق المبين.

"...ومَن لم يجعل الله له نورا ما له من نور" 24:40

فنور الله مبعث الأنوار ومصدر الوضوح والبهجة والسرور والتفاعل المنوّر بالقيم الفاضلة المنزّهة من السوء والبغضاء والعدوان.

والأكوان بأسرها تتوامق بأنوار الذي أوجدها وقدّرها , وأطلقها في فضاءات الديمومة والخلود.

" وأشرقت الأرض بنور ربها..."39:69

وما أروع الأرض التي تتمتع بأنوار ربها , وتتنعم بروعة السلوك البشري المتخلق بنور الرحمان الرحيم.

"...ولكن جعلناه نورا نهدي به....." 42:52

الإسلام نور , والقرآن نور , والرحمة نور , والكلمة الطيبة نور , و"إقرأ" نور على نور!! و"الله نور السماوات والأرض مثل نوره...." 24:35

المسلم نور يهدي إلى سلوك المعروف والأخلاق الحميدة الطيبة , ويكون قدوة للتعبير عن المعاني الإنسانية السامية , الصالحة النبيلة الطاهرة المستنيرة بأنوار الوحدانية وأفياض الرحمانية

مَن يؤمن يتنور قلبه بالإيمان , ويفوح عطر نور الفرقان من قسمات وجهه , وكلماته وتعبيراته المتنوعة في أيامه المنورة بالحق المبين

والمسلم حباه الله بنور ساطع ينير له مسيرة وجوده في الدنيا , ذلك النور هو القرآن الذي عليه أن ينهل منه ويتمعن بما فيه من جواهر الأفكار وبدائع الدرر.

"...قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين" 5:15

الرسول الكريم الذي كان قرآنا يسعى بين الناس هو النور الفعّال المترجم لجواهر الأنوار.

"الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور..."14:1

"يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا"4:174

ويبقى الفرقان مُرتشف الأنوار , وينبوع النور الإنساني الصالح للحياة الحرة الكريمة , التي تؤالف ما بين بني الإنسان.

تُرى . كيف لأمةٍ فيها ينابيع أنوار , تغفل عنها , فتأكلها النيران؟!!

كيف أطفأت أمتنا أنوارها وأججت نيرانها؟

تساؤلات تبحث عن النور في جحيمات سقر المندلعة بأرضٍ يتوطنها النور العظيم!!

## هـــل أطفأنـــــا مشاعـــل "إقـــرأ"؟!!

أمّةٌ وُلِد فيها سيّد الكائنات وحبيب رب الأكوان أجمعين , رافعا مشاعل "إقرأ" , فأخرجها من الظلمات إلى النور.

وفي زمن سطوع الأنوار المعرفية , تجدها أمة لا تقرأ , ولا تعمل بمعاني رسالته الرحيمة الهادية للطريق الصالح المبين , المنوّر بالرحمة والمحبة والرأفة , والعطف الإنساني المطلق على كل مخلوق فوق التراب.

أمة وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين , تتحول مجتمعاتها إلى جمرات إنفعالية عاطفية عمياء تتصادم وتتقادح لتستحيل رمادا , وهباءً منثورا.

هذه الأمة لا تملك إلا الأقوال والمديح , وترديد ذات الكلمات , وما تعلمت كيف تعمل بدينها السليم , وإنما حشرت الأفكار والتهيؤات والتكهنات في جوهر الدين , حتى أصبح المسلمون لا يعرفون من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا إسمه , فأعمالهم تذبح الدين على مقصلة التلاحي والجهل بالدين.

كانت الأمة تتناطح بكل ما فيها من مسميات وتوصيفات , وتتبع الأهواء وتعمه في الضلال , وقد عادت إلى دون ما كانت عليه , قبل بزوغ النور السامي الذي أضاء القلوب والعقول والأرواح , وأطلق الأمة في دروب الرقاء والعلاء الرحيم , وأهداها مشاعل السلوك القويم , وعلّمها القيم الإنسانية السمحاء , فأورق في ربوعها الجمال والبهاء , وقد إهتدت برسولها الصادق الأمين , فتنورت قلوب أجيالها بنور السماء المبين.

وبعد أن دارت القرون وتوالت العصور , أمسينا نسمع أقوالا عن الدين , وما نجد فعلا من حولنا يشير إلى أننا نعرف الدين.

فالمسلم يقتل المسلم بدم بارد , ويكفّره وينتهك حرماته ويُهجّره ويخطفه ويمتهنه ويعاديه , وفقا لأفكار الغلو والتطرف والعدوان.

"...ومَن لم يجعل الله له نورا ما له من نور" 24:40
فنور الله مبعث الأنوار ومصدر الوضوح والبهجة والسرور والتفاعل المنوّر بالقيم الفاضلة المنزّهة من السوء والبغضاء والعدوان

المسلم حباه الله بنور ساطع ينير له مسيرة وجوده في الدنيا , ذلك النور هو القرآن الذي عليه أن ينهل منه ويتمعن بما فيه من جواهر الأفكار وبدائع الدرر

تُرى . كيف لأمةٍ فيها ينابيع أنوار , تغفل عنها , فتأكلها النيران؟!!

أمة وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين , تتحول مجتمعاتها إلى جمرات إنفعالية عاطفية عمياء تتصادم وتتقادح لتستحيل رمادا , وهباءً منثورا

هذه الأمة لا تملك إلا الأقوال والمديح , وترديد ذات الكلمات , وما تعلمت كيف تعمل بدينها السليم , وإنما

والنفس الأمّارة بالسوء أصبَحت قوة فاعلة في حياة الناس ومقررة لمصيرهم , حتى هجر الناس مواطن الدين , وتشردوا في أصقاع الآخرين , الذين يرحمونهم ويحمونهم من مخالب أفكار الدين , التي تسعى لإفتراسهم ومحق وجودهم بذرائع البهتان والدجل والضلال.

وأصبحنا نعيش زمانا بلا رحمة ولا إنسانية , ولا تكافل وتوادد , وإنما رايات الدين تُرفع للعدوان على الدين , والمسلمون ينهالون على وجودهم بطاقات إنتحارية تدميرية لا يجرؤ عليها ألدّ أعدائهم.

ونؤمن بأنّ أبانا واحد , وربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد , لكننا نحسب الواحد وفقا لإنحرافات مَداركنا , حتى أصبح لكل منا "واحد" , ومَضينا نتواكل ولا نتوكل , ونتقاتل ولا نعتصم بحبل الله ورسوله وكتابه.

وأضحت خطبنا نواحا وبكاءً , وإسلامنا دموعا وسفك دماء , حتى ضج منا الحجر , وأنكرتنا أقوام عصرنا , وحسبتنا من الموجودات المرفوضة المبغوضة , التي تثير التوجسات والشكوك , فما جئنا بعمل صالح , وتمادينا بنشر ما هو طالح , ولا من غيرة على الأمة والدين , وما عندنا إلا قول التظلم والتشكي والفعل المهين!!

وغاب التُقى , وصار الفساد هو الهدى , والعدوان مذهب ودين , والإسلام القويم على رفوف الراحلين , فهل بقي عندنا دين؟!!

حشرت الأفكار والتهيؤات والتكهنات في جوهر الدين , حتى أصبح المسلمون لا يعرفون من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا إسمه

بعد أن دارت القرون وتوالت العصور , أمسينا نسمع أقوالا عن الدين , وما نجد فعلا من حولنا يشير إلى أننا نعرف الدين

المسلم يقتل المسلم بدم بارد , ويكفّره وينتهك حرماته ويُصفّره ويخطفه ويمتهنه ويعاديه , وفقا لأفكار الغلو والتطرف والعدوان

النفس الأمّارة بالسوء أصبَحت قوة فاعلة في حياة الناس ومقررة لمصيرهم , حتى هجر الناس مواطن الدين , وتشردوا في أصقاع الآخرين , الذين يرحمونهم ويحمونهم من مخالب أفكار الدين , التي تسعى لإفتراسهم ومحق وجودهم بذرائع البهتان والدجل والضلال

## "ويـــــــلٌ للمطففيـــــن"!!

تكررت كلمة الميزان في القرآن الكريم تسعة مرات وفي ستة سور وبالآيات التالية:

" الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان..." الشورى 17 ,

"والسماء رفعها ووضع الميزان" ,

" ألاّ تطغوا في الميزان" الرحمن 7 ,8 .

"...وأوفوا الكيل والميزان بالقسط...." 6:152

"...ولا تنقصوا المِكيال والميزان..."11:84

"...وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط..."57:25

" وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان"55:9

"ويا قوم أوفوا لمكيال والميزان بالقسط..." 11:85

"...فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم..." 7:85

"ويلٌ للمُطففين" 83:1

وفي باقي السور يقترن الميزان بالكيل العادل.

وتم التركيز على الميزان ودوره في الحياة البشرية , لأنه يعبّر عن حقيقة السلوك والوعي والفهم والإدرك لجوهر الفكرة الإنسانية , وقدرة البشر على ضبط أعماله والتحكم بتصرفاته , وفقا لمرضاة ربه العادل الحكيم والقادر القدير الذي يراقبه في سره وعلانيته.

ولكل ميزان عيار أو معيار يعتمد على نوع الميزان والمادة , أو الموضوع الذي يراد له أن يوزن فيه. ومن الميزان (لسان العرب) هناك الموازين أي التي توزن بها الأشياء في الميزان , ولكل ميزان موازينه.

والميزان أنزل في الدنيا ليتعامل الناس بالعدل وتوزن به الأعمال.

ويقال وَزَن الشيئ إذا قدره , والميزان العدل.

ونقول "شال الميزان" إذا إرتفعت إحدى كفتيه, وأُترِص ميزانك أي سوِّهِ وأحكمه , وأخسرت الميزان إذا نقصته.

وأقوم الموازين هو القسطاس الذي يوزن به العدل.

أصبحنا نعيش زمانا بلا رحمة ولا إنسانية , ولا تكافل وتواحد , وإنما رايات الدين تُرفع للعدوان على الدين

وما أروع أن يكون لكل سلوك ميزان , ولكل كلمة ميزان , فهذا يعني أن المجتمع قد صار في مصاف المجتمعات المتقدمة والمؤثرة في مسيرة الحياة الإنسانية.

فالمجتمعات المتقدمة تضع لكل شيئ ميزان وموازين مناسبة ,على ضوئها تقيس صلاحيته وجودته ومنفعته , وقيمته وقدرته على البقاء والتواصل المعاصر.

ومن الرائع أن يكون عندنا ميزان نزن فيه ما نكتب ونقول , لأن في ذلك خطوة حضارية مسؤولة , ذات تأثير ثقافي وفكري صالح للتقدم , وتنمية المعرفة والإدراك وإظهار الحقيقة , ومنع التضليل والبهتان والأكاذيب والإدعاءات , وتساهم بقوة إيجابية في منع التشويش والتشويه , وتقضي على تمرير الشرور وعوامل الرذيلة في الحياة.

أصبحت خطبنا نواحا وبكاءً , وإسلامنا دموعا وسفك دماء , حتى ضج منا الحجر , وأنكرتنا أقوام عصرنا , وحسبتنا من الموجودات المرفوضة المبغوضة , التي تثير التوجسات والشكوك

إن وزن ما يُكتب في الصحف والمواقع الإليكترونية , خطوة وطنية شجاعة وواعية ومعبرة عن سلوك ديمقراطي صائب, لأن الميزان يكشف الكثير من التفاعلات الغير عادلة , والمنطلقة من قيعان الإنفعال والعواطف والمواقف المتخبطة في مستنقعات النفوس الأمّارة بالسوء , والبغضاء والرغبات الأنانية الضيقة.

تم التركيز على الميزان ودوره في الحياة البشرية , لأنه يعبّر عن حقيقة السلوك والوعي والفهم والإدراك لجوهر الفكرة الإنسانية , وقدرة البشر على ضبط أعماله والتحكم بتصرفاته , وفقا لمرضاة ربه العادل الحكيم والقادر القدير الذي يراقبه في سره وعلانيته

والمجتمعات الساعية إلى تأسيس نظام المجتمع الديمقراطي تكون بحاجة لوزن أي سلوك يحصل فيها , لكي تكون الخطوات صحيحة وذات سبل تؤدي للنجاح.

وكل ميزان –كما هو معروف– بحاجة لموازين أو معايير , ومقاييس بها نزن الكلمة المكتوبة والمنطوقة ونقدر قيمتها ووزنها.

وقد تكون المعايير لغوية , ثقافية , وإجتماعية تهدف إلى تطوير الحالة الإبداعية , لصناعة قدرات التقدم على جميع المستويات.

ويبدو أن المعايير اللازمة لأي مجتمع تكون ذات ثوابت متوافقة مع المصلحة العامة أو الصالح المشترك لأبناء المجتمع.

ما أروع أن يكون لكل سلوك ميزان , ولكل كلمة ميزان , فهذا يعني أن المجتمع قد صار في مصاف المجتمعات المتقدمة والمؤثرة في مسيرة الحياة الإنسانية

ومن هذه المعايير الهوية والوحدة والمصلحة الوطنية , وأن يكون الوزن مبنيا على أسس نزيهة ومطهرة من العصبية والعنصرية والفئوية والحزبية والطائفية والعدوانية.

إن الأسس الوطنية الصحيحة الجامعة الصالحة الداعية إلى التفاعل الإيجابي الذي يخدم مصلحة المجتمع , هي التي يجب أن تكون أوزان الميزان العادل الذي نزن به الأشياء والموجودات والتفاعلات في البلاد.

تحية لأصحاب الميزان , وأملنا أن تتطور فكرة الميزان لتشمل جميع ما يحصل في المجتمع , إنطلاقا من البيت

وبهذه المعايير الصالحة نتمكن من بناء العقل الصالح والنفس السليمة , والروح الوطنية المشرقة المتفاعلة بإبداع خلاق لتأسيس الوجود القوي الغني المعطاء.

فتحية لأصحاب الميزان , وأملنا أن تتطور فكرة الميزان لتشمل جميع ما يحصل في المجتمع , إنطلاقا من البيت والمدرسة إلى سلوك أي مسؤول في المجتمع , لأن في ذلك حظ وطني عظيم.

وأرجو أن تكون الموازين ذات محبة ورحمة وأخوة وصدق ونقاء , ونكران ذات ونزاهة وحيادية وعدل ومسؤولية وطنية , تهدف لزرع بذور الفضيلة والقيم الإنسانية الصالحة.

فأتْرِصوا ميزانكم إن كنتم صادقين!

*المُطفف: الذي يسيئ الكيل ولا يوفيه.

التطفيف : نقص المكيال.

"كلكم بنو آدم طَفُّ الصاع لا تملؤوه" (حديث)

والمدرسة إلى سلوك أي مسؤول في المجتمع , لأن في ذلك حظ وطني عظيم

أرجو أن تكون الموازين ذات محبة ورحمة وأخوة وصدق ونقاء , ونكران ذات ونزاهة وحيادية وعدل ومسؤولية وطنية , تهدف لزرع بذور الفضيلة والقيم الإنسانية الصالحة

إرتباطات ذات صلة

مقاربات في النفس الدين و الحياة. . ( 26)

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life26.pdf

*** ***

مؤسسة عالموم النفس العربية

**Arab Foundation Of Psychological Sciences**

الدوريات والاصدارات و المعاجم

مجلات / دوريات

" نفسانيات " – المجلة العربية لعلوم وطب النفس

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3

*** ***

مجلة "بصائر نفسية

http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-eJbs.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3

اصدارات مكتبية

السلسلة المكتبية " نفساني "

" الكتاب العربي لعلوم وطب النفس "

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية " وفي انفسكم "

http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBFiAnfosikom.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=17&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية " الراسخون "

اصدار لجنة التراث النفسي العرباسلامي

http://www.arabpsynet.com/TourathPsy/index.TourathPsy.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=18&controller=category&id_lang=3

*** ***

السلسلة المكتبية "و ماسواها "

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3